جامعة واسط
مجلـــة كليـــة التربيـــة

العـــــدد التاسع والثلاثون
الجزء الأول / أيار /٢٠٢٠

# دراسة تاريخية ولغوية لحادثة الطوفان في بلاد الرافدين

إيمان محسن جبر
ماجستير آثار / قديمة
الهيأة العامة للآثار والتراث

د. طورهان مظهر المفتي
خبير/ رئاسة مجلس الوزراء

**خلاصة البحث :**

لقد تناولت بعض الحضارات الشرق الأدنى القديم حادثة الطوفان بما فيها حضارات بلاد الرافدين المختلفة وبالأخص السومرية والبابلية منها . ولغرض دراسة هذه الحادثة وامتداداتها الجغرافية ضمن أراضي بلاد الرافدين إبتداءاً من الخليج العربي وإنتهاءا بأقصى شمالي بلاد الرافدين ، تم التركيز على المدن ألقديمة المتوافقة مع حادثة الطوفان وكذلك دراسة الامتدادات الجيولوجية ضمن مقياس الزمن الجيولوجي مع ايجاد تفسيرات لغوية لبعض ما ورد في النصوص المسمارية والكتب السماوية . ونتيجة لذلك ، فقد توصلت الدراسة بأن حادثة الطوفان ابتدأت من ألخليج ألعربي وامتدت إلى جنوبي بغداد .

## Historical and linguistic study of the event of flood in Mesopotamia

**Abstract:**

Some civilizations of the ancient Near East have dealt with the flood incident, including the different civilizations of Mesopotamia, especially the Sumerian and Babylonian ones. For the purpose of studying this accident and its geographical extensions within the lands of Mesopotamia, starting from the Persian Gulf and ending in the northernmost part of Mesopotamia, a focus was made on the ancient cities that are compatible with the flood event, as well as studying the geological extensions within the scale of the geological time with finding linguistic interpretations of some of the cuneiform texts and books. As a result, the study concluded that the flood incident started from the Arabian Gulf and extended south of Baghdad.

**المقدمة .**

تتفق الآراء حول حدوث كارثة مدمرة حلت في بلاد النهرين ومناطق متعددة من الشرق الأدنى القديم تمثلت بحدوث طوفان مدمر لم يستطع سكان هذه المناطق من السيطرة عليه أو مواجهته أو التقليل من آثاره المدمرة ، شغلت هذه الحادثة مفكري وأدباء بلاد الرافدين ، فألفوا فيها نصوصا أدبية عدت من أروع ما صاغه الفكر القديم ، وقد تعدى صدى هذه الأسطورة الفكر القصصي لبلاد الرافدين ، فنجدها لها مثل في الفكر الأسطوري للأقوام التي كان لها حضور في تاريخ بلاد الرافدين ، ثم كان لها صدى في الكتاب المقدس ، وهذه الحادثة المدمرة التي كانت كارثة على الجنس البشرية وردت بتمعن في آيات القرآن ، وقد كان الحل الذي استعان به الإنسان للخلاص والنجاة من هذه الكارثة صناعة سفية ركب بها أمواج الطوفان لحين ظهور اليابسة من جديد .
وفكرة الفيضان والتخلص من الغرق لربما كان لها ارتباط مع بناء الزقورة في جنوب بلاد الرافدين الذي تكثر فيه حدوث الفيضانات بين فينة وأخرى .

لذا سلط البحث الضوء على حادثة الطوفان بما تم قراءته من مصادر ومحاولة الربط بين صناعة السفينة وبناء الزقورة ، كما تم عقد مقارنة بين مناطق بناء الزقورات لمعرفة اركولوجية الأرض وارتفاعها التي ضمت هذه الأبنية ، لقد تناولت بعض الدراسات السابقة هذه الحادثة مثل دراسة الأستاذ فؤاد جميل ، الطوفان في المصادر السومرية – البابلية – الآشورية – العبرية ، ودراسة الدكتور محمد بيومي مهران ، قصة الطوفان بين الآثار والكتب المقدسة ، لكن الجديد في هذه الدراسة أنها قارنت ين اركولوجية السهل الرسوبي والأبنية التي ظهرت به ، وكما تطرقت اليه محاور البحث .

**حادثة الطوفان من خلال التنقيبات :**

بدأت البعثة البريطانية تنقيباتها في مدينة أور في عشرينيات القرن العشرين الماضي برئاسة السير ليونارد وولي بحفر خندق صغير تحت المقبرة الملكية بين ١٩٢٨ – ١٩٢٩ ، فظهرت له فجأة على عمق ٩٠ سم طبقة ترسبات غرينية نقية وعند استمرار الحفر لعمق ٢٫٤٠ م ظهرت أدوات صوانية وكسر فخار من عصر العبيد ، مايشير إلى إن طبقة الغرين هي دليل على حدوث طوفان عظيم اكتسح مدينة أور في نهاية عصر العبيد بحدود ٣٥٠٠ ق.م . وبعد الحفر في مواضع أخرى في منطقة المقبرة وباقي المدينة ظهرت ترسبات غرينية تفصل بين نهاية عصر العبيد وبداية العصر

الشبيه بالكتابي (عصر جمدة نصر) اللاحق له بلغ سمكها ٣٠ر٣ م يشير لحدوث طوفان بارتفاع لايقل عن ٥٠ر٧ م ، وبما أن ارض جنوبي بلاد الرافدين منبسطة فأن طوفانا بهذا الارتفاع لابد له إن شمل مساحة واسعة من الأرض لايقل طولها عن ٨ر٤٨٢ كم وعرضها ٩ر١٦٠ كم ، مما يعني وصول غمر المياه إلى منتصف العراق في وضعه الحالي ، فأستنتج وولي بأن آثار ترسبات الطمى الغريني في أور هي بقايا للطوفان العظيم الذي تحدثت عنه المصادر المسمارية ، وكذلك ماورد من تفاصيل لطوفان نوح في التوراة (١).

لكن ثمة صعوبة بالغة في تحديد نوع تلك الترسبات كون إن المنطقة السهلية في بلاد الرافدين تتكون من مواد ممتزجة ومختلفة تدخل فيها أتربة ورمال صحراوية وترسبات غرينية نهرية وترسبات بحرية ، إضافة إلى ترسبات الاهوار والبحيرات (٢). كما طرحت تساؤلات وآراء مختلفة عن سبب عدم وجود مثل هذه الترسبات الغرينية في مدن سومرية أخرى قريبة لأور تشير لحدوث طوفان كالذي حصل في أور نهاية عصر العبيد ومنها على سبيل المثال مدينة اريدو التي تبعد عن أور ١ر٢٤ كم وكان الجواب بأن اريدو كانت ابعد عن الفرات من أور وهذا على فرض ان سبب الطوفان هو نهر الفرات ، وربما كان ذلك عاملا خفف من حدة الطوفان فيها في حال إن سبب الطوفان هو فيضان الفرات إضافة لوجود سلسلة من تلال رملية تفصل بين المدينتين تسببت في عدم وصول الطمى لأريدو ، كما لايستبعد أن اريدو كانت في مستوى من الأرض أعلى من أور، ورغم استبعاد احتمالية العثور على طبقة ترسبات غرينية للطوفان في كل المدن السومرية القريبة لان بعضها لم يتعرض أصلا لخطر الطوفان لكن ربما إن مثل هذه الطبقة أزيلت من قبل المستوطنين أثناء عملية بناء مساكن لهم (٣).

لكن من خلال نتائج بعثة التنقيب في قاع الخليج العربي التي عملت في ستينيات القرن الماضي والذي كان عالم الآثار نوتزل احد أعضائها ، أشارت بأن لمياه الخليج تأثير كبير في استيطان القسم الجنوبي من بلاد الرافدين (٤). ففي حدود نحو ١٢٠٠٠ ق.م كان مستوى سطح البحر يقع تحت مستواه الحالي بنحو ١٠ر١ م وخلال المدة بين ٤٠٠٠ – ٣٥٠٠ ق.م بلغ ٣م أعلى من مستواه الحالي ، وفي ٣٥٠٠ ق.م تناقص مستوى سطح البحر مرة أخرى حتى وصل مستواه الحالي (٥) حتى إن العديد من المصادر المسمارية أشارت إلى حدوث ثلاث فيضانات نهرية مدمرة شملت عموم المنطقة ولمختلف عصور بلاد الرافدين التاريخية ، حدث الأول في منطقة أور سنة ٣٥٠٠ ق.م

حيث ارتفع فيها مستوى المياه إلى ٢ر٧٥ م فوق مستوى سطح البحر والثاني عام ٢٩٠٠ ق.م ، والثالث عام ٢٨٥٠ ق.م حيث ارتفع مستوى المياه بين ٤٠ – ٦٠ سم فوق مستوى سطح البحر (٦) وفي أوائل القرن التاسع عشر قبل الميلاد ارتفعت مناسيب نهري دجلة والفرات وروافدهما ارتفاعا مذهلا دمر الحرث والنسل وخرّب المجاري وتسبب بتغيير بعض الأنهار لمسالكها القديمة (٧) ، كما إن التنقيبات الأثرية في عدة مدن سومرية كشفت إن طبقة الترسبات الغرينية يختلف سمكها وتاريخها من مدينة لأخرى. ففي الوقت الذي ظهرت فيه أقدم طبقة غرينية في مدينة أور نهاية عصر العبيد ، نجد إن مثل هذه الطبقة الغرينية قد ظهرت في مدينة كيش السومرية شرقي مدينة بابل في عصر السلالات السومرية القديم – الدور الأول ٢٩٠٠ ق.م ، اي بفارق ٦٠٠ سنة عما هو في أور نتيجة الطوفان حسب رأي وولي وهي ذات الطبقة الغرينية في كل من مدينتي الوركاء و لكش السومريتين لكنها فسرت على إنها دليل لفيضانات محلية كانت تتعرض لها بلاد الرافدين سنويا بعكس رأي وولي على إنها نتيجة طوفان عارم وشامل (٨).

أما بخصوص تشكيل الاهوار في مناطق جنوبي بلاد الرافدين ، فقد ظهرت عدة آراء منها إنها ربما تكونت بين القرنين الخامس والسادس للميلاد ، ويرجح إن منطقة الاهوار ازدادت اتساعا في القرن السادس للميلاد في أواخر فترة الاحتلال الساساني لبلاد الرافدين بسبب خراب السدود وفقدان السيطرة على فيضان الأنهار ، أو إن الاهوار تكونت بين القرنين السادس والسابع للميلاد ربما بسبب فيضان نهري دجلة والفرات لاسيما الفيضان الأخير بين عامي ٦٢٨ – ٦٢٩ م (٦٢). لكن في واقع الأمر إن فيضان دجلة والفرات لم يكن الأول ولا الأخير ، إنما هنالك فيضانات مدمرة ومخربة حدثت قبل ذلك الزمن بكثير ، كما لايوجد دور من الأدوار التي مر بها تاريخ بلاد الرافدين مالم تكن مشكلة فيضانات الأنهار هي الأبرز بين المشاكل التي شغلت تفكير سكان بلاد الرافدين وان أسوأ تلك الفيضانات في تاريخ البلاد هو الطوفان الذي حدد بعض الآثاريين زمن حدوثه في الإلف الثالث قبل الميلاد فيما حدده آخرون أواخر الألف الرابع قبل الميلاد لتداوله الأخبار لاحقا نقلا عن المصادر المسمارية (٨) التي وصفته بأنه طوفان هائل اجتاح سهول الرافدين الجنوبية بشكل سيل عارم كان كافيا لتغطية المنطقة بأكملها باستثناء المناطق المرتفعة فوق مستوى سطح البحر التي شيدت فوقها بعض المدن (١٠).

إلا إن الباحث ملوان لخص آرائه بخصوص قصص الطوفان الواردة في المصادر المسمارية والتوراة على ضوء نتائج التنقيبات الأثرية في مدينة شروباك (تل فاره) ، أور و كيش بأن الطوفان المقصود ربما هو ذات الطوفان الذي حدث خلال المدة بين نهاية الدور الأول وبداية الدور الثاني من عصر السلالات السومرية القديم بحدود ٢٩٠٠ قبل الميلاد استنادا إلى آثار ذلك العصر التي وجدت في المدن السومرية أعلاه وليس طوفان نهاية عصر العبيد حسب رأي وولي وذلك اعتمادا على :

١. إن الطوفان الوارد في المصادر المسمارية يستبعد حصوله في نهاية عصر العبيد بدليل عدم وجود آثار لهكذا طوفان في مدن سومرية خارج مدينة أور ، إنما فقط في الوركاء ، كيش ، شروباك و لكش العائدة لعصر السلالات السومرية القديم .
٢. إن التفاصيل الوافية عن طوفان عظيم الوارد في ملحمة كلكامش ( أوتنابشتم ) لابد وان زمن حدوثه في المدن الأربعة السابقة كان قريبا من زمن البطل كلكامش بحدود ٢٧٠٠ ق.م رغم تأكيدات مختصي المسماريات بعدم وجود أدلة على تدوين أدب القصة الأسطورية في بلاد سومر قبل القرن الخامس والعشرين قبل الميلاد (١١) .

في مقولة شهيرة للبريطاني وولي في العام ١٩٣٤ " لسنا بحاجة إلى استنباط التاريخ من الأساطير لكن يتوجب علينا إن نفترض بأن أكثر ماهو خرافي وغير قابل للتصديق ، يكمن فيه شيء من الحقيقة " (١٢) ، حيث أثبتت قصة الطوفان التي وردت في النصوص المسمارية من المصادر السومرية ، الاكدية ، البابلية القديمة ، البابلية الوسيطة ، البابلية الحديثة وكذلك طوفان نوح في التوراة بأنه حدث واقعي وفعلي وليس مجرد أسطورة من نسج الخيال وذلك من خلال الأدلة العلمية والتاريخية التي تؤكد على إن العراق القديم كان مغمورا بالمياه والمتحجرات النفطية وان حيوان (الفورامينيفرا) شاهد على ذلك إضافة لوجود المتحجرات الحيوانية البحرية في كثير من الحفريات وهذا لا يقل عن عدة ملايين من السنين في المناطق الرسوبية بأنها سومرية الأصل سبق تاريخ تدوينها زمن تدوين التوراة للطوفان بما لايقل عن ١٥٠٠ سنة أو أكثر رغم إن النص التوراتي يطابق النصوص السومرية والبابلية بالإحداث والأجواء والشخوص ذات التأثير الجدي في تعيين معالم المعمورة وقتذاك سواء حدث الطوفان في العراق وحده أو في العالم كله ، كما هو وارد في العهد القديم من الكتاب المقدس أو في القرآن الكريم (١٣). ورغم كثرة المصادر المسمارية التي تتحدث عن تكرار حدوث فيضانات محلية سنويا وبات مألوفا في بلاد الرافدين إلا إن الكتاب القدماء جعلوا الطوفان حادثة كونية شملت العالم القديم بأسره ، وتفسير ذلك ربما هو إن الطوفان بالأساس كان يتعلق بمسألة

خلق الإنسان ثم تكاثره وانتشاره في الأرض كما توضحه قصة الطوفان البابلية (اتراخاسيس) والتوراتية أيضا ، لذا عندما قررت الآلهة أحداث الطوفان لمعاقبة الإنسان الذي صار يزعجها بسبب صخبه وضجيجه حسب الرواية البابلية وبسبب انتشار ظلمه وشرة حسب التوراة ، فمن المنطق وصف الطوفان بالشمولية ليهلك الإنسان حيثما وجد في الأرض ودون اقتصاره على رقعة محددة (١٤).

**قصة الطوفان السومرية :**

ظل الناس حتى أواخر القرن الماضي يعتقدون إن التوراة هي أقدم مصدر تحدث عن قصة الطوفان وبأنها قصة سماوية ، لكن في عام ١٨٥٣ عثر على نسخة من قصة الطوفان البابلية ، وفي الأعوام ١٨٨٩ – ١٩٠٠ م اكتشفت أول بعثة تنقيب أمريكية في مدينة نفر ( نيبور) لوح فني لم يتبق منه سوى ثلثه الأخير وهو مدون في الجزء الأخير من العصر البابلي القديم بحدود عام ١٦٠٠ ق.م ويمثل نسخة من تأليف سومري أقدم من العصر البابلي القديم بعدة قرون لوجود إشارات عديدة عن الطوفان كانت قد وردت في نصوص أدبية – دينية تتعلق باشمي – دكان ملك مدينة أيسن ١٩٥٣ – ١٩٣٥ ق.م كانت الأسطر الـ ٣٧ الأولى من اللوح مفقودة ، بينما تحدثت الأسطر اللاحقة وعلى لسان أحد الآلهة برغبته في إنقاذ البشرية من الدمار وإرجاعهم إلى مواطن سكناهم فيما تناولت اسطر أخرى كيفية خلق الإنسان على يد الآلهة ( آنو ، انليل و ننخرساك ) والى تكاثر الحيوانات والماشية في كل مكان ثم هبوط الملكية من السماء إلى الأرض وتوزيع السلطات والمهام بين الآلهة ليحكم كل منهم في مدينة معينة ثم بكاء الآلهة ( نينتو و اينانا ) على البشر لما حل بهم من دمار بسبب أحداث الطوفان وعدم رضا الإله ( انكي – أيا ) اله العمق آبسو (المياه الحبيسة العذبه) بما فعله مجمع الآلهة بإقراره الطوفان كما تحدث عن فضله في إنقاذ البشرية من دمار كلي محقق ، ثم ولأول مرة يأتي ذكر ( زيوسدرا ) بطل الطوفان السومري ( الذي يقابله اوتو نابشتم بطل الطوفان البابلي في ملحمة كلكامش) (١٥). ثم يأتي وصف الطوفان الذي اكتسح الأرض لمدة سبعة أيام وسبعة ليالي كان خلالها زيوسدرا وزوجته وابنته وملاّحه والحيوانات والنباتات والطيور والطعام والبذور ..... الخ قابعين في سفينتهم وسط أمواج المياه الهائجة ، وبعدها يقوم زيوسدرا بتقديم الصلاة إلى الإلهين آنو و انليل الذين رفعاه إلى الحياة الأزلية وجعلاه يتمتع بالخلود الأبدي مثل الآلهة مكافأة له على إنقاذه نسل البشرية من الفناء (١٦).

يشار إلى إن الطوفان السومري والبابلي في المصادر المسمارية وكذلك الطوفان العبري في التوراة لم يحدث نتيجة ارتفاع مناسيب مياه الأنهار بل بسبب هطول أمطار غزيرة أدت إلى تدفق مياه العمق الحبيسة (آبسو) والمسؤول عنها الإله انكي – آيا ، بدليل إن سفينة اوتو نابشتم البطل البابلي المقابل لزيوسدرا السومري قد قطعت مسافة ٤٥٠ كم بأتجاه معاكس لتيار نهري دجلة والفرات لترسو بعد ذلك على قمة جبل يدعى ( نيصير Nisir ) في شمالي بلاد الرافدين يبلغ ارتفاعه ٢٦٢٥ م (١٧) والذي ورد ذكره بذات الاسم في ملحمة كلكامش ، كما وصف في مصادر أخرى بأنه جبل الكوتيين (١٨) ويعتقد معظم باحثي اللغات العراقية القديمة إن جبل نيصير يقع في منطقة كردستان العراق وربما يكون جبل بيره مكرون قرب السليمانية وهو من أعلى جبال المنطقة ويبلغ ارتفاعه ٢٦٨٤ م استنادا لكتابات الملك الآشوري آشور – ناصربال الثاني ٨٢٨ – ٨٥٩ ق.م ويحدد موقعه جنوبي نهر الزاب الأسفل ، في حين تذكر التوراة إن سفينة نوح استقرت على جبال (ارارات ) وهو تحوير لاسمه القديم (اورارتو) الوارد في الكتابات المسمارية والموجود في بلاد ارمينا (١٩). كما ورد في بعض سور القرآن الكريم إن سفينة نوح استقرت على (الجودي) " وقضي الأمر واستوت على الجودي" [سورة هود الآية ٤٤] والذي عينه اغلب المفسرين بأنه جبل أو موضع أو منطقة تقع في شمالي زاخو ، وزاخو مدينة عراقيه تقع عند الحدود العراقية التركية ، أو هو جبل في مدينة (آمد) وهي اكبر مدينه في جنوب شرقي تركيا ، أطلق عليها العرب فيما بعد اسم (ديار بكر) ، كما ورد ذكر الجودي في القرن الرابع الهجري = القرن العاشر الميلادي بالقول :" إن أردت ارض الموصل مررت بتكريت وكان الثرثار على يمينك وأكثر أهل الموصل مذحج وهي ربيعه ، فأن تياسرت منها وقعت في الجبل المسمى بالجودي تسكنه ربيعه وخلفه الأكراد ، وخلف الأكراد الأرمن ، وان تيامنت مع الموصل تريد بغداد لقيتك الحديثة وجبل بارما يسمى اليوم حمرين أما عن أصل كلمة الـ (جودي) كما يفسرها الباحث (محمد أمين زكي) في كتابه [خلاصة تاريخ الكرد و كردستان من أقدم العصور التاريخية حتى الآن] بقوله :" إن لفظ جودي معروف من كلمة (كوتي) اي الكاف بدل الجيم في جودي كما في (انكليزي ، انجليزي) وكذلك هي جوتي ، وبالنسبة لحرف الدال في الجودي هي التاء في كوتي حسبما ينطقها العرب الذين تناقلوا لفظ كوتي في كتبهم العربية بشكل الـ (جودي) ، وبناءا على ذلك فيكون معنى جبل الجودي هو جبل الـ (كوتي ، كورتي ، كردي)"، ويضيف الكاتب بأن السومريين قد استعملوا لفظ الجودي في تسميتهم للأكراد ثم جاء بعدهم اليونانيون والرومان الذين أطلقوا على الكرد اسم (كاردوك كاردوكي) (٢٠) ، لكن يبقى هذا مجرد رأي لصاحبه لحين إيجاد دلائل مادية رصينة تدعمه .

**قصة الطوفان البابلية في ملحمة كلكامش (من أصل أكدي) :**

من المعلوم إن الكتاب البابليين قد تأثروا كثيرا وبشكل مباشر بقصة الطوفان السومرية فتبنوا موضوعاتها وخطوطها العريضة لكنهم أضافوا إليها آفاقا وجوانبا وشخصيات جديدة وهو مافعلوه مع معظم التآليف الأدبية ذات الأصول السومرية ما أدى إلى ظهور نتاج أدبي جديد في شكله قديم في أصوله.

اظهر التنقيب في قصر الملك الآشوري آشور– بانيبال في نينوى اثني عشر لوح طيني داخل مكتبة القصر تم تدوينها خلال القرنين السابع والسادس قبل الميلاد تتضمن ملحمة كلكامش وهي نسخ عن أصول أقدم ، وكان اللوح الحادي عشر منها يتناول سردا مفصلا لقصة الطوفان (اتراخاسيس) مختصرها هو إجماع الآلهة على أحداث الفناء الشامل للبشرية والتي دارت أحداثها في مدينة شروباك (تل فاره) في عهد سلالتها الثامنة عشر وهي آخر سلالة حاكمة قبل الطوفان وكان بطل القصة البابلية اوتو نابشتم (زيوسدرا السومري) الذي قصده الملك كلكامش ليسأله عن سر خلوده الأبدي فأجابه بأنه حينما كان يعيش في شروباك كشف له الإله انكي النقاب عن قرار الآلهة بإحداث طوفان هائل لأفناء البشر عقابا لهم ثم أمره ببناء سفينة نجاة من خلال حلم سيأتيه في منامه (وذلك تجنبا لافتضاح أمر الإله انكي في كشفه سر قرار الآلهة) مع شرح لتفاصيل بناء السفينة التي ستحمله مع البشر والحيوانات والمؤن ..... الخ خلال الطوفان ومكافأة الآلهة لأوتو نابشتم بمنحه الخلود مقابل طاعته لأوامرها في إنقاذ البشرية (٢١). ويذكر إن اوتو نابشتم كان آخر ملوك مدينة شروباك ويعاصر كلكامش ملك الوركاء ، لذا يفترض إن هذا الطوفان قد وقع في المدة بين نهاية سلالة شروباك (كآخر مدينة قبل الطوفان) وبين بداية سلالة كيش الأولى (كأول مدينة هبطت فيها الملوكية بعد الطوفان).

تم العثور أيضا على نصين لقصة الطوفان يعودان للعصر البابلي الوسيط ضمن فترة الاحتلال الكشي لبلاد الرافدين ، عثر على احدهما في مدينة اوغاريت (رأس شمرا) (٢٢) ، كما عثر على نصوص أخرى لقصة الطوفان في مدينة آشور (قلعة الشرقاط) دونت في زمن يسبق ألواح نينوى بثلاثة قرون ، وعلى أجزاء أخرى من القصة عثر عليها في العاصمة الحثية (بوغازكوي) في الأناضول منتصف الألف الثاني قبل الميلاد (٢٣). وهنالك بعض المؤرخين المتأخرين من تناول قصة الطوفان مثل (بيروسس) كاهن معبد مردوخ الإله الرئيس لمدينة بابل والمعاصر للإمبراطور

الاسكندر المقدوني ، حيث ألف كتابا عن تاريخ بابل وضمنه معلومات عن الطوفان البابلي ثم قدمه هدية إلى الملك السلوقي انطيوخس الأول ٢٨٠ – ٢٦١ ق.م خليفة الاسكندر إضافة إلى مؤرخين آخرين غيره (٢٤). وبعد إجراء مقارنة بين طوفان القرنين السابع والسادس قبل الميلاد والطوفان الذي دونه الكاهن بيروسس في القرن الثالث قبل الميلاد تبين إن هنالك تشابه كبير بينهما يثبت إن الطوفان الأقدم دون في فترة خضوع بلاد الرافدين للميديين (٢٥) في نهاية القرن السابع قبل الميلاد بعد انهيار الإمبراطورية الآشورية .

**الطوفان العبري في التوراة :**

جاء في أسفار العهد القديم :"فقال الله لنوح نهاية كل بشر قد أتت أمامي ، لان الأرض امتلأت ظلما منهم فها إنا آت بطوفان الماء على الأرض لأهلك كل جسد فيه روح حياة من تحت السماء ، كل ما على الأرض يموت"..... "وفي ذلك اليوم انفجرت كل ينابيع الغمر العظيم وانفتحت طاقات السماء وتعاظمت المياه كثيرا جدا على الأرض فتغطت جميع الجبال الشامخة التي تحت السماء .... لـ ١٥٠ يوم " (٢٦). وتشير الرواية العبرية إلى أن نهري دجلة والفرات كانا يجريان في ارض جنة عدن تقصد به ارض بابل ، والتي يرى الباحثون وجود بعض أوجه التطابق بين جغرافية بابل وبين وصف جنة عدن في التوراة ، وبهذا وجدوا احتمالا واردا بأن الرواية التوراتية كانت من أصل بابلي (بابلي حديث). كما يوجد تشابه غريب بين الأسطر الأولى لأسطورة الخلق البابلية وبين أول آيتين من الفصل الأول في سفر التكوين في الكتاب المقدس للعبرانيين (٢٧) ، كما أظهرت المقارنة بين الطوفان البابلي (اتراخاسيس) وبين الطوفان التوراتي (نوح) عدة تشابهات وصلت أحيانا حد التطابق التام من ناحية سبب غضب الإله انليل على البشر في الأولى وغضب الرب على الناس في الثانية ، وتنفيذ البطل البابلي اوتو نابشتم لأوامر الإله بصناعة سفينة نجاة من الخشب والقار ويقابله تنفيذ نوح لأوامر الرب بصناعة سفينة نجاة من خشب جفر وطلائها بالقار أيضا ، إضافة إلى تشابهات أخرى كثيرة شملت سير أحداث الطوفان والشخوص والتحذير الإلهي وطريقة صناعة السفينة وتجهيزها ورسوها على سفح جبل في موضع مرتفع ثم قيام البطل بالصلاة للآلهة وتقديمه الذبيحة لها .... الخ ما دعا لأستغراب اغلب الباحثين وبشدة من عمق ودقة هذا التطابق بين الطوفان التوراتي العبري المفترض بأنه مستقل وذو أصل سماوي وبين الطوفان البابلي غير السماوي ، وتسآءلوا هل إن العبرانيين اقتبسوا القصة التي ربما قد سمعوها خلال تواجدهم في بابل حينما جلبهم إليها نبوخذنصر

الثاني ملك بلاد بابل على مرحلتين عامي ٥٩٧ ق.م و ٥٨٦ ق.م ، وبالتالي اقتنع الباحثون بأن القصة العبرية هي نسخة عن القصة الأصل التي كتبت في الألف الثالث قبل الميلاد والتي هي بكل تأكيد تعود لعصور أقدم ، وان الطوفان العبري وسفينة نوح في سفر التكوين لهو نسخة من أسطورة الطوفان الرافدينية (السومرية والبابلية) حيث نقلتها قبيلة سيدنا إبراهيم الخليل (ع) بعد هجرتها الأصلية من أور الكلدانيين إلى حران ثم فلسطين (٢٨).

اشتهرت بلاد الرافدين ببناء الزقورات والتي اختلفت عن بعضها في عدد طبقاتها بين ٣ – ٧ طبقات كما اختلفت في أبعادها أيضا ، ويبنى فوق آخر طبقه معبد يخصص لنزول الإله من السماء في مناسبة محددة من السنة لإتمام طقوس مايعرف بـ (الزواج المقدس). وتكاد لا تخلو مدينة رافدينية من زقورة أو زقورتين.

من المعلوم إن بداية نشوء الزقورات كانت عن طريق بناء المعابد واحدا فوق الآخر بعد انهيار المعبد الأقدم حيث كانت تهدم جدرانه المتضررة وتدفن أسسه وتسوى الأرضية بهيئة دكة أو مصطبة مرتفعة فوق الأرض ، ثم يشيد معبد آخر فوقها وهكذا حتى وصل عدد المعابد بمرور الزمن إلى ١٦ معبد متسلسل بشكل عمودي فوق الأرض وهو مايعرف بـ (المعابد العالية) والتي ظهرت لأول مرة في العصر الشبيه بالكتابي منتصف الألف الرابع قبل الميلاد وذلك في مدينة اريدو (تل أبو شهرين) وبالإمكان مشاهدة بقايا الزقورات التي شيدت باللبن ثم غلفت أوجهها بالآجر وذلك في عصر سلالة أور الثالثة ٢١١٢ – ٢٠٠٤ ق.م من قبل الملك أور – نمو بحدود ٢١٠٠ ق.م واستكملت من قبل خلفاءه من الملوك من خلال الآجر المختوم بأسمائهم (٢٩). كما توجد في مدينة كيش بقايا زقورتين من اللبن المستوي المحدب المميز لعصر السلالات السومرية القديم ، شيد كل منهما فوق مصطبة كبيره زينت أوجهها بدخلات وطلعات وهما أقدم نماذج الزقورات في ذلك العصر التي أعقبت ظهور المعابد العالية المقامة فوق دكاك أو مصاطب في العصر الشبيه بالكتابي السابق (٣٠).

**أوجه التشابه بين شكل سفينة الطوفان والزقورة :**

ورد في قصة الطوفان البابلية إن سفينة النجاة والتي سماها الكاتب البابلي (منقذة الحياة) التي صنعها بطل الطوفان وبأمر من الآلهة كانت بشكل مكعب منتظم وبأضلاع متساوية بلغ طول ضلعها ١٢٠ ذراعا (٦٠ متر) وارتفاعها ١٢٠ ذراعا (٦٠ متر) وكانت مؤلفة من سبع طبقات أحداها

فوق الأخرى جاءت نتيجة تقسيمها من الأسفل إلى الأعلى بستة فواصل ، وإذا كانت المسافات بين هذه الفواصل متساوية فعندها يكون ارتفاع كل طبقة ٢٠ ذراعا (١٠ أمتار) ، ولما كان ثلث السفينة قد غطس في المياه بعد إنزالها مايعني إن ٢٠ مترا منها كان تحت الماء و ٤٠ متر فوقه ، وهذا يعني إن السفينة قد غطست إلى مستوى الطبقة الثانية والطبقات الخمس الأخرى كانت ظاهرة فوق سطح الماء. وبما إن الحاجة كانت تتطلب بناء سفينة نجاة لها قابلية على العوم بالدرجة الأساس وعلى استيعاب اكبر عدد ممكن من البشر والحيوانات والطيور ..... الخ حسب أوامر الإله انكي / أيا لبطله السومري زيوسدرا وبطل الطوفان البابلي اوتو نابشتم أيضا بأن يحمل السفينة بذرة كل المخلوقات الحية ، لذا قام البطل ببناء سفينة على شكل عوامة ضخمه مكعبة الشكل بالقياسات أعلاه فيفترض إن طبقاتها كانت مدرجة وان اعرضها هي الطبقة السفلى ٦٠ × ٦٠ م ويتناقص كلما ارتفعت الطبقات بحيث تكون الأعلى في القمة هي الأصغر إضافة إلى إن ارتفاعها كان ٦٠ م بقدر ضلع قاعدتها ، وبالتالي وحسب هذا الاحتمال فأن السفينة كانت على شكل برج مدرج اي أشبه بالزقورة ذات الطبقات السبع على غرار زقورة بابل وان سفينة بهكذا تصميم سوف يعطيها قابلية اكبر على العوم مع ضمان استقرار توازنها أثناء سيرها فوق سطح الماء بسبب سعة قاعدتها نسبة إلى صغر قمتها ، إضافة إلى تدرج ارتفاعها وان هذا ليتطابق تماما مع مواصفات الزقورات المؤلفة من سبعة طبقات ذات الأشكال المربعة متساوية الأضلاع والتي تنص قاعدة بنائها إن يكون ارتفاعها الكامل بقدر طول ضلع طبقتها السفلى وان تكون مساحة هذه الطبقة هي الأكبر ثم تتناقص تدريجيا بأتجاه الأعلى حتى تصبح الطبقة الأصغر مساحة في القمة لضمان استقرارها وثبات توازنها ، وهو مايتطابق مع وصف هيرودوتس لزقورة بابل التي ذكرناها سابقا. ولعل هذا التحليل يعطي دليلا مقبولا إلى حد ما والذي ينطبق على فكرة سكان بلاد الرافدين الذين استوطنوا منطقة السهل الرسوبي المنبسطة الذين اعتادوا سنويا على حدوث الفيضانات ، فمن المنطق إن يعتبروا المناطق المرتفعة كالجبال والتلال والأبنية العالية مثل الزقورات كملاذ آمن والمأوى الوحيد الذي يلتجئون إليه كلما داهمهم خطر الفيضان والذي لا يزال الناس لحد يومنا هذا يلجأون إلى الأبنية والمناطق المرتفعة للنجاة من الفيضانات. وبهذا فأن شكل سفينة الإنقاذ البابلية جاءت انعكاس لحالة أناس كانوا يعيشون حالة معاناة وهواجس مستمرة من فيضانات مدمرة في بلاد الرافدين (٣١).

**رسو سفينة الطوفان** : إن قصة الطوفان السومرية والبابلية يرجع تاريخ حدوثها إلى بدايات الألف الثالث قبل الميلاد وكان ارتفاع مستوى سطح البحر أعلى بحوالي مترين فوق مستواه الحالي وحتى

بعد الألف الثالث قبل الميلاد ما يعني إن قصة الطوفان العظيمة بكل الأحوال قد حدثت قبل ٥٠٠٠ سنة مضت ، ولأجل معرفة موقع رسو سفينة نوح لابد من الرجوع إلى بعض النصوص التاريخية حول هذا الموضوع منها ماورد في سفر التكوين " واستقر الفلك في اليوم السابع عشر من الشهر السابع على جبال ارارات ". لذا لابد من التعرف على موقع جبال ارارات أو منطقة ارارات ، وهي حسب المصادر تقع في تركيا شمال شرقي الأناضول ، وفي الحقيقة أن هذه الجبال هي عبارة عن قمم وفوهات بركانية تصل أعلى قمة فيها إلى ٥٦٥٠ مترا ، وان لهذه الجبال قصص مختلفة لدى الكثير من أقوام وديانات المنطقة كما إن هذه الجبال تبعد عن مدينة أور مايقرب من ١٤٠٠ كم . وبالرجوع إلى أقدم تاريخ سجل ارتفاعا في مستوى سطح البحر كانت بداية الألف الثالث قبل الميلاد لذا يجب الوقوف عند هذا التاريخ بالنسبة لحادثة الطوفان الأخير وكذلك إلى التاريخ الذي تم فيه إطلاق اسم ارارات على تلك المنطقة إذ إن أول وأقدم ذكر لأسم مدينه أو منطقه أو جبال اورارتو / ارارات / اورارطو كان في القرنين التاسع والثامن قبل الميلاد في النصوص الآشورية العائدة للملوك منهم شلمانصر الأول وشلمانصر الثالث وآشور ناصر بال الثاني وغيرهم. وتشير نصوص سابقة بأن المنطقة المقصودة قد وصل إليها الملك سرجون الاكدي (٢٢٣٧ ق.م) لكن دون ذكر اي تسمية من تسميات ارارت . وبأجراء مقارنة بسيطة بين تاريخ اسم المنطقة أو المدينة التي تعود للقرن الثامن قبل الميلاد كأول وأقدم ذكر وبين آخر ارتفاع لمستوى سطح البحر خلال الحقبة التي تعود إلى قبل الألف الثالث قبل الميلاد سيتضح جليا إن ما تم ذكره بخصوص موضع رسو سفينة الطوفان لهو في حقيقة الأمر مجرد أساطير وروايات لأن منطقة جبال ارارات / اراراط / اورارطو كانت تعتبر من ابعد الأماكن التي من غير الممكن أن يصل إليها الإنسان في ذلك الوقت ، وان هذا سيدعونا إلى تقبل الاحتمال الثاني لقصة رسو سفينة نوح والتي ورد ذكرها في القرآن الكريم " واستوت على الجودي " والبحث عن منطقة جبل الجودي.

تشير المصادر الكتابية بأن جبل الجودي يقع ضمن سلسلة جبال زاكروس عند الحدود العراقية التركية وتبعد جبال زاكروس عن مدينة أور بحوالي ٩٠٠ كم ، ولو أخذنا بنظر الاعتبار ارتفاعات هذه المناطق لوجدنا إن ارتفاع جبل اراراط يبلغ أكثر من خمسة آلاف متر وارتفاع الجودي نحو ألف متر ، لظهر لنا إن اي طوفان يفترض حصوله لابد إن يكون ارتفاعه في اقل تقدير هو ألف متر وهذا يعني إن منطقة الشرق الأوسط لابد وان غمرتها المياه بشكل يسمح لسفينة نوح من إن ترسو وتستقر في هذه المنطقة ، في حين إن مدينة اريدو الرافدينية (بحدود ٥٠٠٠ – ٤٥٠٠ ق.م) والواقعة

في منطقة أور واقرب المدن إليها والتي هي على ارتفاع قليل جدا عن سطح البحر نجدها قد نجت من حادثة الطوفان وهو ما يناقض تماما إن طوفان نوح قد وصل إلى تلك المناطق ، مما يدفعنا للبحث عن رأي جديد لأيجاد منطقة أو مرتفع آخر يكون مناسبا لرسو سفينة نوح فوقه .

**الطوفان وطباقية المنطقة :**

تشير جميع المعلومات الجيولوجية والطباقية بأن منطقة حوض الرافدين دجلة والفرات داخل أراضي بلاد الرافدين كانت مغمورة بمياه البحر خلال الحقب الجيولوجية المختلفة وصولا إلى عصر المايوسين الوسيط (Middle Miocene) لتترسب في هذه الحقبة مكونة الفتحة (خريطة ٢) التي تشكلت من مختلف أنواع الصخور من المتحجرات والجير إضافة إلى الأطيان والغرين ولتكون هذه الحقبة هي حقبة انغلاق ونشوء ارض بلاد الرافدين وحوض رافديها أو مايطلق عليها جيولوجيا (نهاية حقبة انغلاق واختفاء بحر التيثس Tetheys) وان هذه المدة الزمنية الطويلة كانت بحدود خمسة ملايين سنة فصاعدا (٣٢) ، وبطبيعة الحال وبعد ترسب تكوين الفتحة حدثت هناك ترسبات لتكاوين أخرى احدث ، منها تكوين (أنجاته ، المقداديه و باي حسن) واستمرت وصولا الى العصر الحديث وتميزت هذه التكاوين الأحدث بأن ترسباتها كانت قارية نهرية وليست بحرية ، كما وأن آخر ترسيب لهذه التكاوين الجيولوجية وكأحواض ترسيبية واسعة ضمن حوض الرافدين لم يكن بأقل من مليون سنه إذا ما أخذنا آخر تكوين ترسب في حوض الرافدين والمتمثل بتكوين (باي حسن) ضمن عصر البليوسين (Pliocene) (جدول ١). وهنا لابد من ذكر الغرض من سرد هذه التفاصيل وهو ان في هذه الحقب الزمنية لم يكن هناك اي وجود فعلي للإنسان ككائن متمكن وذي تفكير . فالدراسات المتخصصة بعلم الإنسان تشير إلى أن وجود الإنسان مر بعدة مراحل ومجريات ، وان أولى الاكتشافات أشارت إلى مايسمى بـ (قرود الجنوب) وهي في الحقيقة صنف من القرود لكنها أول الأنواع التي مشت على القدمين لذلك تم الإشارة إليها بأنها أول أسلاف بني البشر ، إلا إن هذا السلف كان ابعد مايكون عن البشر ويعود عمر (قرد الجنوب) الى حوالي ثلاثة ملايين من السنين كأبعد تخمين تم تسجيله. وفي الحقيقة فأن قرد الجنوب ماهو الا قرد قادر على الوقوف بأجسام منتصبة ليس ألا ، بعد (قرد الجنوب) وكسلسلة متطورة متقطعة ، ظهر ماسمي بـ (إنسان جاوه) وكان هذا السلف بعمر مليون سنه كأقدم تسجيل ، وهو اقرب مايكون إلى الإنسان لكن ضمن الحالة البهيمية من العيش ، ثم أتى بعده (انسان النياندرتال) ضمن حقبة زمنية لا تتعدى ٤٠٠ ألف سنة ،

ويستمر هذا السلف إلى حين ظهور أسلاف الإنسان الحالي والذي سمي بـ (الكرومانيون) والذي قد يعود إلى ١٥٠ ألف سنة مضت مع الأخذ بنظر الاعتبار التداخل بينه وبين النياندرتال إلى قبل ٥٠ ألف سنة ليختفي النياندرتال كليا وليسود الإنسان الحديث (الحالي) في الأرض ومنها بلاد الرافدين وتحديدا في شمالي العراق كمناطق مثل (كهف شانيدر) شمالي مدينة كركوك وجمجمال التي تقول بعض المصادر أنها كانت مستوطن للنياندرتال ، وبعدها انتشر الإنسان الحديث هناك (٣٣) وبمقارنة بسيطة بين حقب تواجد كل أسلاف الإنسان والتاريخ الجيولوجي الطباقي ينقطع الشك باليقين حول عدم وجود الإنسان في حقبة انغمار العراق وحوض الرافدين بالمياه.

**الطوفان وطوبوغرافية المنطقة :**

أشارت اغلب المصادر والآراء إلى إن ابعد نقطة وصلت إليها مياه الخليج العربي هي عند جنوبي بغداد وان كهوف أو جبال الطار في مدينة النجف الاشرف (هضبة النجف) كانت الحاجز او السد الذي أوقف امتدادات مياه الخليج وأنهت مسارها في حوض دجلة والفرات ، وبالتالي فأن حادثة الطوفان بدأت من الخليج العربي وانتهت في منطقة جبال الطار حيث رست السفينة واستقرت فوقها وذلك بعد انتهاء الطوفان وانسحاب مياهه إلى الجنوب الشرقي بأتجاه الخليج العربي مع بقاء كميات كبيرة منها امتلأ بها منخفض بحر النجف وظلت مياهه متصلة بمياه الخليج زمنا طويلا بعد الطوفان ، وبالتالي فأن هضبة النجف بتلالها وربواتها العالية كانت أولى الأراضي اليابسة التي ظهرت نتيجة ارتفاعها فوق مستوى الأراضي المحيطة بها وتحديدا عند منطقة اقتراب طاريّ النجف وكربلاء التي يزيد ارتفاعها على ١٥٠ مترا فوق مستوى سطح البحر والذي كان يمثل سدا لنهر الفرات في طوره الأول ، ولعل كل ما تقدم له مايدعمه من معطيات وردت على لسان بعض المؤرخين العرب في مجال وصفهم لمدينة النجف الاشرف أو في تعريفهم لمعنى اسم (النجف) أمثال ابن منظور في (لسان العرب ، النجف قديما ، ٩ / ٣٢٣) وياقوت الحموي في مؤلفه (معجم البلدان ، ٥ / ٢٧١) من ان النجف سميت بهذا الاسم كونها أرضا عالية معلومة وتشبه المسناة التي تصد الماء عما جاورها ، وينجفها الماء من جوانبها أيام السيول لكنه لا يعلوها لأنها كالنجد والسد ، كما إن النجف التي تعرف بأسم الربوه (ربوة النجف) تشكل جزءا من هضبة مميزة على شكل مثلث متساوي الساقين يطلق عليها (هضبة النجف – كربلاء) أو (طار النجف – كربلاء) ورؤوس هذا المثلث تشكله كلا من مدينة كربلاء والأجزاء الجنوبية من بحيرة الرزازة عند رأسه الشمالي ومدينة النجف وأبو صخير

عند رأسه الجنوبي الشرقي ، ونقطة التقاء طار كربلاء بطار النجف عند بحر النجف تكون عند الرأس الغربي للمثلث . وتبلغ مساحة هضبة النجف – كربلاء حوالي ٣٠٠٠ كم مربع وأقصى ارتفاع لها حوالي ١٧٦ متر فوق مستوى سطح البحر ، فأصبحت هضبة / طار النجف هي المنطقة الوحيدة العالية في وسط وجنوبي العراق (شكل ٢) ، وان هضبة النجف اقرب مرتفع طوبوغرافي متميز لسكان السهل الرسوبي (٣٤) .

لقد تميزت هضبة النجف بأن سطحها كان مستويا وتشرف من جهتها الجنوبية الغربية على بحر النجف مشكلة جرفا صخريا حادا سمّي محليا (طار النجف) ، أما امتداداتها الشمالية بأتجاه كربلاء فسمّيت محليا بـ (طار السيد) حيث أطلق سكان النجف على الجرف الشرقي لنهر الفرات في مجراه الأقدم اسم (الطار / الطارات) وقسموها إلى طارات النجف و طار السيد في كربلاء والمشهور محليا بـ (كهوف الطار) أسوة بطار النجف أيضا ، وان هذه الطارات أخذت تتكشف فيها بعض الطبقات الصخرية المكونة لهضبة النجف . يشار إلى إن مدينة النجف تقع في منطقة الفرات الأوسط لبلاد الرافدين بين السهل الرسوبي من جهة الكوفة الواقعة عند نهر الفرات وبين الهضبة الغربية من جهة الصحراء الفاصلة بين العراق والحدود الشرقية للمملكة العربية السعودية حيث تقوم النجف فوق مكان مرتفع على المناطق المحيطة بها ، كما قال الأزهري : " والنجفه التي بظهر الكوفة ، وهي كالمسناة تمنع ماء السيل ان يعلو منازل الكوفة ومقابرها " . وجاء في (معجم البلدان) لياقوت الحموي : و " النجف " بالتحريك ، هو ظهر الكوفة كالمسناة تمنع مسيل الماء إن يعلو الكوفة ومقابرها . ولعل ما يؤيد تلك الآراء هو قول الإمام الصادق (ع) من إن النهر الذي رست على شاطئه السفينة هو (فرات الكوفة) وكان شاطئا مرتفعا كأنه جبل لمن يراه من بعيد ، وفي ذات الوقت وردت لفظة (جادو Gadu) كأسم لفرات الكوفة في العصر البابلي الحديث ، وكان هذا الشاطئ أقدم ارض ظهرت بعد الطوفان والتي (ربما) انطلقت منها الحياة الإنسانية (٣٥) .

لعل من المفيد هنا التطرق إلى نتائج أعمال التنقيبات التي جرت في موقع اثري سمّي محليا بأسم (أبو عنتيك) كان يمثل مدينة قديمة تعود بتأريخها إلى العصر البابلي القديم وتبعد ٢٧ كم بخط مستقيم إلى الشمال الشرقي من مدينة الكوفة الحالية و ٥٠ كم إلى الجنوب من مدينة بابل الأثرية عند التقاء حدود محافظات بابل ، القادسية والنجف الاشرف وضمن أراض كانت في السابق مغمورة بمياه هور ابن نجم. ومن بين أهم نتائج التنقيبات هي إن اسم المدينة القديم كان (بي – كاسي بمعنى

فوهة الكاس) يدير شؤونها العمدة (رابيانوم) المعين من قبل ملك بابل والذي كان يقوم بمهمام أخرى كضابط عسكري وقاضي للمدينة إضافة إلى وجود انهر وعدة قنوات أروائية وتلين أثريين من العصر البابلي القديم على مسافة قريبة غربي أبو عنتيك يرتبطان بمجرى قناة قديمة أيضا والكشف عن بناية واسعة احتوت على عدد كبير من الغرف والمرافق وبثلاث طبقات عثر فيها على أكثر من ١٢٥٠ رقيم طيني ويحتمل إن البناية المكتشفة كانت المركز الإداري لقصر المدينة الذي يعود تاريخه إلى بداية حكم سين ادنام ملك لارسا (١٨٤٩ – ١٨٤٣ ق.م) و حمورابي ملك بابل (١٧٩٢ – ١٧٥٠ ق.م) وابنه سمسو – ايلونا (١٧٤٩ – ١٧١٢ ق.م) حتى أواسط حكم (آبي – ايشوخ ١٧١١ – ١٦٨٤ ق.م) ، كما تم التأكد من وجود طبقات أخرى ربما تعود لعصور وادوار حضارية أقدم قد تتزامن مع عصور المدن السومرية القديمة في منطقة السهل الرسوبي جنوبي بلاد الرافدين بدليل العثور على كسره من ختم يعود إلى الدور الثاني من عصر السلالات السومريه القديم (٣٥٠٠ – ٢٩٠٠ ق.م) ، لكن المياه الجوفية والمياه المتسربة من القناة الاروائية آنفة الذكر حالت دون استظهار الطبقات الأقدم (٣٦). وهي ذات المشاكل التي واجهت ولا تزال تواجه استمرار التنقيب في مدينة بابل لأستظهار طبقاتها وأدوارها الأقدم .

امتازت تلك الرقم الطينية بتنوع مضامينها وأهمها ذات المضامين الاقتصادية كوصولات استلام او تسليم محاصيل زراعيه ، أو عقود كعقود شراء عبيد وأماء ، إيجار حقول وبساتين ، قروض لكميات من الفضة ، التمور ، الزيوت ، السمسم ، الشعير ، البيره ومحاصيل زراعية أخرى تم استلام بعضها من خمسة مدن أشهرها بابل ونفر وأور ومدن أخرى مجهولة الموقع لحد الآن ، بحيث تحولت بيكاسي إلى مركز إداري تسيطر على مناطق زراعية واسعة ولها علاقة وثيقة مع بابل عاصمة بلاد الرافدين وقتذاك (٣٧). ولعل فيما تقدم ما يشير إلى إن زراعة النخيل كانت مزدهرة بشكل واسع بحيث أتاح للمدينة تصدير التمور إلى باقي مدن بلاد الرافدين وبالتالي يوفر أدلة واضحة أخرى على إن بيكاسي تعود إلى عصور أقدم من العصر البابلي القديم لما تتطلبه زراعة النخيل من وقت طويل كي تنمو وتثمر وتنتج التمور بكميات كبيرة للتصدير ، وربما مارست المدينة صناعة النبيذ من التمر على غرار صناعتها البيرة من الشعير لاسيما في ظل اسم المدينة القديم الذي يعني مع العربية وبما إن الاكدية هي اللغة الأم لكثير من لغات الشرق الأوسط وبضمنها العربية ، لذا بات من الضروري البحث عن معنى أو تفسير لكلمة الجودي في اللغات / اللهجات الأخرى . فعلى سبيل المثال نجد إن كلمة Gudu تعني (الماء) في اللهجة الآرامية وهي احد فروع الاكدية (٣٨) وفي الاكدية تعني (الماء

في حالة الاستواء والاستقرار) وهي الأقرب لكلمة (الجاده) في اللغة العربية التي تعني (الاعتدال والاستقرار) أيضا ، كأن يوصف شخص ما بوصوله إلى (جادة الصواب) ، أما في اللغة السومرية فأن كلمة (جوديا $GU_3.DE_2.A$) وهو اسم ملك دولة لكش ، فتعني (موهوب القوة والحكمة والحياة) ، كما إن من بين صفاته وألقابه العديدة هو (الرجل العادل ، الحكيم / صاحب الحكمة ، المحظوظ ، معطي / واهب الحياة اي أشبه بأهمية الماء الذي يعتبر أساس الحياة وأساس كل شيء حي ، كما انه بطل الآلهة كاتمدو ، محبوب ألهه الشخصي) كما هو الحال مع بطل الطوفان البابلي اوتونابشتم الذي أحبته الآلهة ومنحته الحياة الأبدية والخلود مثلها. وبما إن اللهجة الآرامية هي إحدى فروع اللغة الاكدية وهي قريبة جدا من فرعها الآخر اللغة العربية أيضا ، فبالإمكان تفسير الآية ٤٤ من سورة هود من بدايتها إلى نهايتها التي تصوّر إن انتهاء حادثة طوفان نوح (ع) حصلت نتيجة توقف المطر وانقطاعه ثم انحساره ، اي انتهاء عاصفة المطر وهدوء حركة سيل المياه ثم سكونه بمعنى حصول حالة استواء واستقرار للمياه اي حالة (Gudu) والتي يتطابق معناها في اللغتين الاكدية والعربية واللهجة الآرامية ، وبالتالي يكتمل تفسير الآية ، حيث انتهت العاصفة وانحسرت السيول واستوت السفينة فوق مياه ساكنة مستقرة ومستوية ، وان هذا الرأي هو احد أهداف بحثنا ، اي إن (الجودي) هي الحالة والمرحلة النهائية لنهاية الطوفان وزواله وليس بالضرورة أن يكون (الجودي) موضعا طوبوغرافيا أو منطقة جغرافية أو مكانا مرتفعا أو حتى جبل بهذا الاسم. وبناءا على كل ما سبق شرحه يكون الاستنتاج كالآتي :

١- عدم رسو سفينة الطوفان فوق ارارات / اراراتو / اراراط .
٢- عدم رسو سفينة الطوفان فوق جبل الجودي في تركيا او حتى في مناطق شمالي العراق .
٣- عدم وجود تكوين جيولوجي ناتج عن ترسبات الفيضان في تلك المناطق خلال الحقبة الزمنية التي سبقت العصر الحجري الحديث .
٤- وجود قرى زراعية مستقرة في شمالي العراق منذ العصر الحجري الحديث كقرية جرمو قرب جمجمال وربما وجود قرى أقدم منها غير مكتشفه لحد الآن .
٥- عدم ظهور آية مكيّسات ذات السوطين بحرية الموطن في مناطق شمالي العراق ، إنما احتوت المنطقة على العديد من أنواع وأجناس حبوب الطلع لنباتات برية الموطن استمرت لـ ٥٠ ألف سنة (٩٩) ما يؤكد عدم انغمارها بالمياه البحرية اي عدم وصول مياه الطوفان إليها وبالتالي إلى مناطق تركيا الأبعد مسافة والأكثر ارتفاعا .

٦- عدم شمول مدينة اريدو بحادثة الطوفان رغم إنها المدينة السومرية الأكثر قربا لمدينة أور التي شملها الطوفان وغطتها مياهه تماما حسب نتائج التنقيبات والكثير من الأدلة الأثرية بل استمر السكن في اريدو قبل الطوفان وبعده دون انقطاع . ولعل النقطة الأخيرة هي الأهم في الاستنتاج .

٧- امتداد حادثة الطوفان الرافيديني من الخليج إلى منطقة جبل الطار كأعلى نقطة طوبوغرافية في تلك المنطقة في ذلك التاريخ ، وبالتالي إن كانت هنالك رسو للسفينة فإنها لن تتجاوز منطقة جبال الطار.

**الخرائط والجداول**

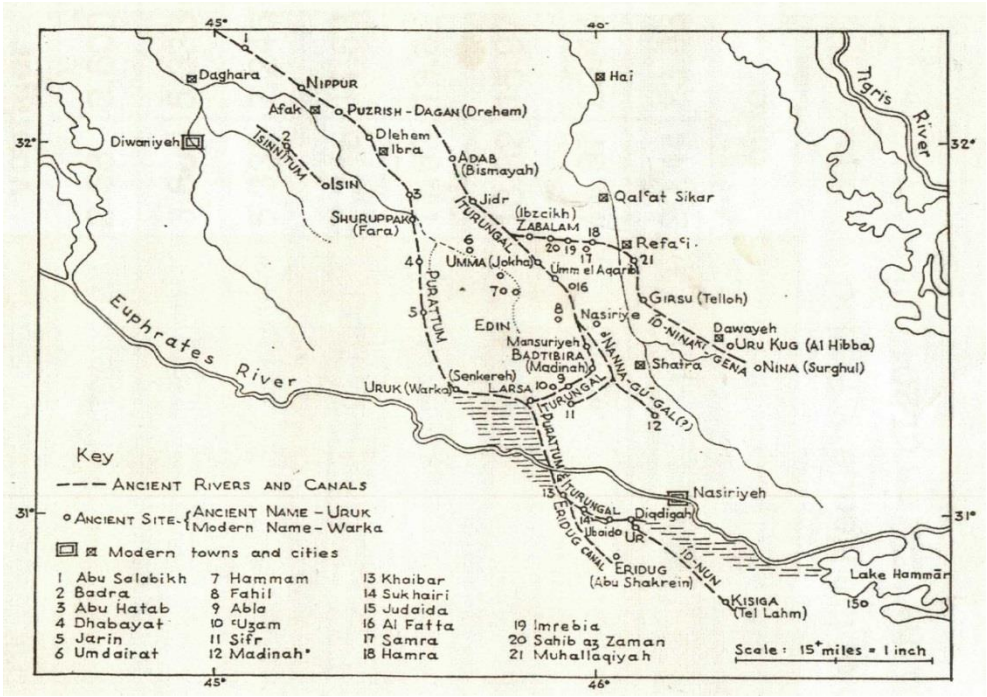


## خريطه (١)

**خارطة اهم المواقع الاثرية في العراق .**

جي. أل. هيوت : تقرير بعثة الآثار الفرنسية في العراق – عشر سنوات من النشاط ١٩٧٧ - ١٩٨٧

| System/ Period | Series/ Epoch | Stage/ Age | Age (Ma) | |
|---|---|---|---|---|
| Quaternary | Pleistocene | Gelasian | younger | |
| Neogene | Pliocene | Piacenzian | 2.58 | 3.600 |
| | | Zanclean | 3.600 | 5.333 |
| | Miocene | Messinian | 5.333 | 7.246 |
| | | Tortonian | 7.246 | 11.63 |
| | | Serravallian | 11.63 | 13.82 |
| | | Langhian | 13.82 | 15.97 |
| | | Burdigalian | 15.97 | 20.44 |
| | | Aquitanian | 20.44 | 23.03 |
| Paleogene | Oligocene | Chattian | older | |

Subdivision of the Neogene Period according to the ICS, as of 2017.[1]

**جدول (١) آخر تكوين ترسب في حوض الرافدين والمتمثل بتكوين (باي حسن) ضمن عصر البليوسين**

**(Pliocene Saad, Z. Jassim ; Jeremy, C. ; Goff, D., s.r.o. : Distribution by Geological)**

**Society of London (2006), p. 341**

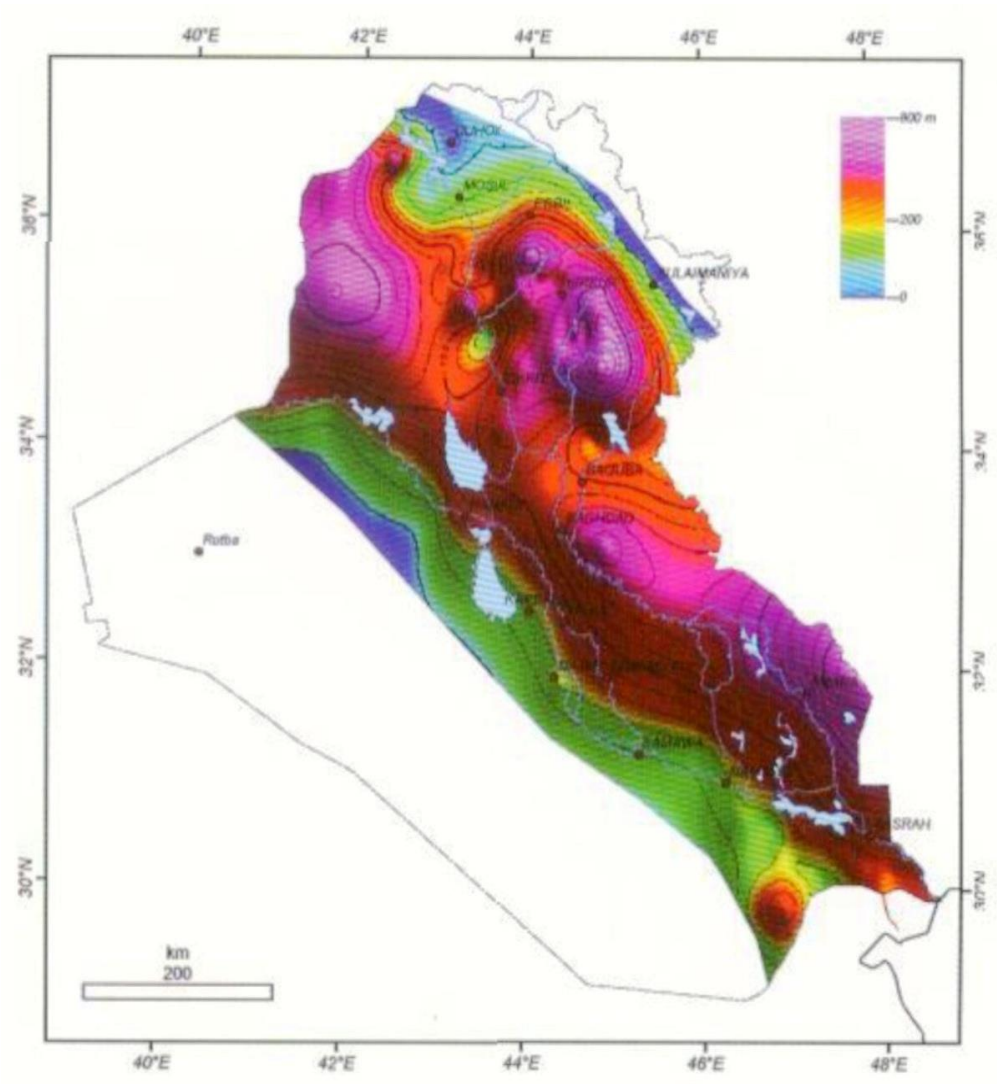


(شكل ٢)

**هضبة / طار النجف هي المنطقة الوحيدة العالية في وسط وجنوبي العراق**

نخبه من الباحثين العراقيين ، مجلة تراث النجف ، العدد ٢ (ملف خاص حول النجف مرسى سفينة نوح).
دار الكفيل ، النجف الأشراف (٢٠١٣)

## الهوامش

(1) Woolley, L. : Excavation at Ur, London 1939, p. 28 ff.

هنالك من خالف فرضية وولي إذ رأوا إن الترسبات الغرينية في اور الفاصلة بين مستوطنات عصري العبيد وجمدة نصر ليست ناجمة عن فيضان النهر بل هي عبارة عن غبار وأتربة تكونت بفعل الزوابع الترابية التي اعتادت ان تهب عليها من المناطق الصحراوية المجاورة والتي كانت تعد ظاهرة طبيعية دائمة الحصول في القسم الجنوبي من بلاد الرافدين لاسيما في فصل الصيف. ينظر :

عبد الواحد ، فاضل : الطوفان في المراجع المسمارية ، بغداد ١٩٧٥ ، ص ١٠٣ – ١٠٤ ;

Marten, A.B. : Atlas of Mesopotamia, London 1962, p. 12

(2) هنالك من ايد وولي لكن بتحفظ بناءا على فحوصات مختبرية لنماذج من ترسبات الغرين في اور ، اذ اشارت بعضها الى ان الاتربة ربما كانت محمولة بفعل الرياح فيما دلت نماذج اخرى على انها رواسب غرينية التي عادة ماتحملها مياه النهر عند الفيضان. ينظر :

Mallowam, : "Noah's Flood Reconsidered", Iraq, XXVI 1964, pp. 74ff.

(3) Ibid.

(٤) علي مهدي ، محمد : " اضواء جديدة على حوض الخليج العربي وتكوين السهل الرسوبي" سومر ٣٠ (١٩٧٤) ، ص ٣٤٣ – ٣٤٤ .

(٥) علي مهدي ، محمد : مصدر سابق ، ص ٣٤٤ .

(٦) شوقي ، محمود : لمحات من تطور الري في العراق ، بغداد ١٩٨٤ ، ص ٥٥ .

(٧) سوسه ، احمد : العرب واليهود في التاريخ ، بغداد ١٩٧٢ ، ص ٢٦٤ .

(8) Roux, G. : Ancient Iraq, 1964, p. 101.

(٩) باقر ، طه : كصدر سابق (١٩٨٦) ، ص ص ٢٠ ، ٢٦ ، ٩٣ ;

حنين ، قاسم راضي : " مسألة ساحل الخليج العربي ونشأة اهوار جنوب العراق "، سومر ٥٣ (٢٠٠٥ – ٢٠٠٦) ، ص ٤٩ .

(١٠) الاحمد ، سامي سعيد : " ملحمة كلكامش "، مجلة التراث الشعبي ، ٦ ، بغداد ١٩٧٧ ، ص ٢٠٤ .

(11) Woolley, L. : Ur of the Chaldeans, A Record of Seven Years of Excavations, London 1929, p. 31.

استنتج وولي من خلال تنقيباته الى ان الطوفان الشهير قد وقع في زمن ما من ادوار عصر العبيد اعتمادا على آثار الترسبات في اور في حين لم يعثر على ترسبات مماثله في اريدو وباقي المواقع القريبة . ينظر :

باقر ، طه : مصدر سابق (١٩٨٦) ، ص ٣٠٣ .

(12) Mallowan, Op.Cit, p. 69 – 70 .

(١٣) ريان ، وليم و بتمان ، والتر : طوفان نوح – الاكتشافات العلمية الحديثة بخصوص الحدث الذي غير التاريخ ، ترجمة : فارس بطرس ، اشراف ومراجعة : الاب د. يوسف توما ، بغداد ٢٠٠٥ ، ص ٧ .

(١٤) جيمس ، ب ، بريجارد : اساطير بابليه ، ترجمة : سلمان التكريتي ، مراجعة : زكي الجابر ، النجف الاشرف ١٩٧٢ ، ص ٣٢ – ٣٣ .

(١٥)عبدالواحد ، فاضل : مصدر سابق ١٩٧٥ ، ص ١١٢ .

(١٦) تميزت قصة الطوفان السومرية بتناولها الامور الاساسية التالية : ١) كيفية خلق البشرية ثم الحيوانات والنباتات ونشوء المدن ٢) قرار الآلهة بأفناء البشرية كليا بسبب ازعاجهم لها ٣) ظهور منقذ للبشرية من خلال بناءه سفينة نجاة ومكافئته بالخلود الابدي من قبل الآلهة وهي ذات الاهداف الاساسية التي ستكون المحور الرئيس لاحداث قصة الطوفان البابلية في ملحمة كلكامش والطوفان الآشوري والطوفان التوراتي ..... الخ . ينظر
عبدالواحد ، فاضل : مصدر سابق ١٩٧٥ ، ص ٢٢ و ٢٤ .

(١٧) عبدالواحد ، فاضل : " ثم جاء الطوفان "، سومر ٣١ (١٩٧٥) ، ص ٣ – ٣٧ .

(18) Roux, G. : Ancient Iraq, London, p. 101.

(١٩) باقر ، طه : مصدر سابق ١٩٨٦ ، ص ٣٧٥ .
لقد وردت اشارات كثيرة عن الكوتيين في اخبار الحملات الآشورية الحربية بأن موطنهم الذي استقروا فيه كان بجوار اللولوبيين الساكنين جنوبي منطقة شهرزور في منطقة الجبال المحاددة لشمال مدينة عيلام بين مدينة همدان وبحيرة اورميه ويشمل ايضا المناطق الجبلية جنوبي الزاب الاسفل. ينظر :
نخبة من الباحثين العراقيين : الصراع العراقي الفارسي ، بغداد ١٩٨٣ ، ص ٢٧ – ٣٠ .

(٢٠) عبدالواحد ، فاضل : مصدر سابق ، ص ٢٠ – ٢٣ .

(21) https://ar.m.wikipedia.org/wiki/

(٢٢) باقر ، طه و فرنسيس ، بشير : " ملحمة كلكامش "، سومر ٦ (١٩٥٠) ، ص ٤٨ – ٥٠ .
لقد تناول الطوفان البابلي (اتراخاسيس) الامور الاساسية التالية : ١) خلق الانسان ليحل محل الآلهة في تحمل مشقة العمل نيابة عنها ٢) بسبب تكاثر البشر وازدياد صخبهم الذي ازعج الاله انليل ، لذا اقنع باقي الآلهة بانزال الوباء والقحط والمجاعة عليهم لأنقاص عددهم ٣) ثم انزال الطوفان عليهم لأبادتهم جميعا ثم ظهور المنقذ الذي صنع سفينة النجاة وكوفيء من قبل الآلهة لأنقاذه البشرية بمنحه الخلود.

(٢٣) عبدالواحد ، فاضل : " ثم جاء الطوفان "، سومر ٣١ (١٩٧٥) ، نفس المصدر السابق .

(٢٤) باقر ، طه : " قصة الخليقه "، سومر ٥ (١٩٤٩) ، ص ٥ .

(٢٥) هروشكا ، بوهوسلاف و ماتو لوبور و آخرون : الاساطير في حضارة وادي الرافدين ، ترجمة : عصام عبداللطيف احمد ، بغداد ٢٠٠٦ ، ص ١٠ .

(٢٦) ريان ، وليم و بتمان ، والتر : مصدر سابق ٢٠٠٥ ، ص ٤٠ .

(٢٧) التوراة ، سفر التكوين ، الآيه ٦ : ١٣ و ١٧ ، ٣ : ١١ ، ١٩ ، ٢٤ .

(٢٨) ريان ، وليم و بتمان ، والتر : مصدر سابق ٢٠٠٥ ، ص ص ٤٧ ، ٦٢ ، ٦٧ .

(٢٩) تناول الطوفان التوراتي الامور الاساسية التالية : ١) غضب الرب على البشر نتيجة شرهم وظلمهم " ورأى الرب ان شر الانسان قد كثر في الارض " ٢) قرار الرب بانزال الطوفان على البشر ليمحوهم ،

فقال الرب " امحوا عن وجه الارض الانسان الذي خلقته ..... الخ " ٣) امر الرب نوحا ليصنع سفينة نجاة من الخشب والقار لينقذ الناس من الفناء " اصنع لنفسك فلكا من خشب جفر ، تجعل الفلك مساكن ، وتطليه من داخل وخارج بالقار ..... الخ " ثم وجد نوح نعمة في عين الرب بمنحه الخلود لتنفيذه اوامر الرب بانقاذه البشر. ينظر :

سفر التكوين ٦ : ٥ – ٨ و ٧ : ١٧ – ٣٤ و ٦ : ١٢ – ١٧ .

(٣٠) الزقورات : جمع زقوره ، وهي لفظة بابلية اخذت من مادة او جذر الفعل (زقر ، سقر او صقر) بمعنى (على ، يعلو). ينظر : باقر ، طه : مصدر سابق ١٩٨٦ ، ص ٣٨٤ .

(٣١) تقع اريدو في محافظة ذي قار في منطقه رملية شبه صحراوية ، بينما تشير الدلائل الاثرية ان مجرى الفرات او احد فروعه كان يرويها بعد مروره في مدينة اور القريبة منها بحدود ٢٥ كم الى شمالها الشرقي. ينظر :; Saffar, F. & Mustafa, M.A. & Lloyed, S. : Aridu, Baghdad 1982, p. 4–17 نخبة من الباحثين العراقيين : العراق في التاريخ ، بغداد ١٩٨٣ ، ص ٦٩ .

(٣٢) تقع كيش على بعد ١٦ كم شرقي مدينة بابل الاثرية وتسمى حاليا (تلول الاحيمر) او (النغره) وهي من المراكز الحضارية المهمة كما تعد اول مدينة هبطت فيها الملوكية من السماء بعد حادثة الطوفان حسب اثبات الملوك.

(٣٣) حول قياسات السفينة والزقورات ، ينظر :

عبدالواحد ، فاضل : مصدر سابق ١٩٧٥ ، ص ٨٠ – ١١٣ ;

ساكز ، هاري : عظمة بابل ، ترجمة : عامر سليمان ابراهيم ، بغداد ١٩٧٩ ، ص ٤٤٥ – ٤٦٩ .

(34) Saad, Z. Jassim ; Jeremy, C. ; Goff, D., s.r.o. : Distribution by Geological Society of London (2006), p. 341 ;

الماجدي ، خزعل : اديان ومعتقدات ماقبل التاريخ ، دار الشروق ، عمان ١٩٩٧ ، ص ١٨ – ٢٠ .

(٣٥) الماجدي ، خزعل : المصدر السابق ، ص ٢٠ ومايليها .

(٣٦) نخبه من الباحثين العراقيين ، مجلة تراث النجف ، العدد ٢ (ملف خاص حول النجف مرسى سفينة نوح) دار الكفيل ، النجف الأشرف (٢٠١٣) ، ص ص ٢٣ – ١٣٩ .

(٣٧) محمد ، احمد كامل : ،" ملاحظات عامة على النصوص المسمارية من تل ابو عنتيك ، الموسمين الثاني والثالث ٢٠٠٠ – ٢٠٠١ ، مجلة سومر ٥٠ (١٩٩٩ – ٢٠٠٠) ، ص ١ – ٢ .

(٣٨) الجبوري ، علي ياسين : قاموس اللغة الأكدية – العربية ، مطبعة ابو ظبي للثقافة والتراث ، دار الخليفه ، أبو ظبي ٢٠٠٨ ، (Gudu) .

## المصـــــــادر العربية والأجنبية

التوراة ، سفر التكوين .

الاحمد ، سامي سعيد : " ملحمة كلكامش "، مجلة التراث الشعبي ، ٦ ، بغداد ١٩٧٧ .

بارو ، اندريه و مالرو ، اندريه : سومر فنونها وحضارتها ، ترجمة وتعليق : عيسى سلمان وسليم طه التكريتي ، بغداد ١٩٧٧ .

باقر ، طه : مقدمة في تاريخ الحضارات العراقية القديمة ، ج ١ ، بغداد (١٩٧٣) .

باقر ، طه : مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، الوجيز في تاريخ حضارة وادي الرافدين ، بغداد (١٩٨٦) .

باقر ، طه : " قصة الخليقه "، سومر ٥ (١٩٤٩) .

باقر ، طه و فرنسيس ، بشير : " ملحمة كلكامش "، سومر ٦ (١٩٥٠) .

بريجارد ، جيمس ، ب : اساطير بابليه ، ترجمة : سلمان التكريتي ، مراجعة : زكي الجابر ، النجف الاشرف ١٩٧٢ .

بصمه جي ، فرج : كنوز المتحف العراقي ، بغداد ١٩٧٢ .

بوتيرو ، جين : الشرق الادنى – الحضارات المبكرة ، ترجمة : عامر سليمان ، الموصل ١٩٨٦

الجبوري ، علي ياسين : قاموس اللغة الأكدية – العربية ، مطبعة ابو ظبي للثقافة والتراث ، دار الخليفه ، أبو ظبي ٢٠٠٨ .

جونياك : "تنقيبات تلّو" ، ترجمة : وليد الجادر ، سومر ٥ (١٩٤٩) .

جي. أل. هيوت : تقرير بعثة الآثار الفرنسية في العراق – عشر سنوات من النشاط ١٩٧٧– ١٩٨٧ .

الخلف ، محمد جاسم : محاضرات في جغرافية العراق الطبيعية ، بغداد ١٩٦١ .

دانيال ، كلين : موسوعة علم الآثار ، ج ٢ ، ترجمة : ليون يوسف ، بغداد ١٩٩١ .

ريان ، وليم و بتمان ، والتر : طوفان نوح – الاكتشافات العلمية الحديثة بخصوص الحدث الذي عير التاريخ ، ترجمة : فارس بطرس ، اشراف ومراجعة : الاب د. يوسف توما ، بغداد ٢٠٠٥.

رشيد ، فوزي : السياسة والدين في العراق القديم ، بغداد ١٩٨٣ .

رو ، جورج : العراق القديم ، ترجمه وتعليق : حسين علوان حسين ، مراجعة : فاضل عبدالواحد علي ، بغداد (١٩٨٤) .

ساكز ، هاري : عظمة بابل ، ترجمة : عامر سليمان ابراهيم ، بغداد ١٩٧٩ .

سركيس ، يعقوب : " تللو ،" سومر ٥ (١٩٤٩) .

سوسه ، احمد : العراق في الخوارط القديمة ، بغداد ١٩٥٩ .

سوسه ، احمد : الري والحضارة في وادي الرافدين ، ج ١ ، بغداد ١٩٦٨ .

سوسه ، احمد : العرب واليهود في التاريخ ، بغداد ١٩٧٢ .

شوقي ، محمود : لمحات من تطور الري في العراق ، بغداد ١٩٨٤ .

صالح ، قحطان رشيد : الكشاف الاثري في العراق ، بغداد ١٩٨٧ .

العامري ، ثامر خزعل : ،" طوفان النبي نوح عليه السلام والتغيرات البيئية اللآحقة في وادي الرافدين بالأدلة البالينولوجيه ،" مجلة تراث النجف ، العدد ٢ (٢٠١٣) .

عبدالواحد ، فاضل : الطوفان في المراجع المسمارية ، بغداد ١٩٧٥ .

عبدالواحد ، فاضل : " ثم جاء الطوفان "، سومر ٣١ (١٩٧٥) .

علي مهدي ، محمد : " اضواء جديدة على حوض الخليج العربي وتكوين السهل الرسوبي"، سومر ٣٠ (١٩٧٤) .

كريمر ، صموئيل نوح : السومريون ، ترجمة : فيصل الوائلي ، الكويت ١٩٧٣ .

ل. ديلابورت : بلاد مابين النهرين – الحضارات البابلية والاشورية ، ترجمة : محرم كمال ، بيروت ١٩٧١ .

لويد ، سيتون : آثار بلاد الرافدين ، ترجمة : سامي سعيد الاحمد ، بغداد (١٩٨٠) .

محمد ، احمد كامل : ،" ملاحظات عامة على النصوص المسمارية من تل ابو عنتيك ، الموسمين الثاني والثالث ٢٠٠٠ – ٢٠٠١ ، مجلة سومر ٥٠ (١٩٩٩ – ٢٠٠٠) .

الماجدي ، خزعل : اديان ومعتقدات ماقبل التاريخ ، دار الشروق ، عمان ١٩٩٧ .

مكاي ، دوروثي : مدن العراق القديم ، ترجمة : يوسف يعقوب مسكوني ، بغداد ١٩٦١ .

مورتكات ، انطون : الفن في العراق القديم ، ترجمة : عيسى سلمان وسليم طه التكريتي ، بغداد (١٩٧٥) .

نخبة من الباحثين العراقيين : العراق في التاريخ ، بغداد ١٩٨٣ .

نخبة من الباحثين العراقيين : الصراع العراقي الفارسي ، بغداد ١٩٨٣ .

نخبه من الباحثين العراقيين : مجلة تراث النجف ، العدد ٢ (ملف خاص حول النجف مرسى سفينة نوح) ، دار الكفيل ، النجف الأشرف (٢٠١٣) .

الهاشمي ، رضا جواد : المدخل لآثار الخليج العربي – منشورات مركز دراسات الخليج العربي لجامعة البصره ، ٣٦ ، بغداد ١٩٨٠ .

الهاشمي ، رضا جواد : آثار الخليج العربي والجزيرة العربية ، بغداد ١٩٨٤ .

الهاشمي ، رضا جواد : " الحجارة الاوبسيدية واصول التجارة "، سومر ٢٨ (١٩٧٢) .

الهاشمي ، رضا جواد : " البحث عن دلمون "، مجلة كلية الآداب ، ٣٦ ، بغداد ١٩٧٦ .

هروشكا ، بوهوسلاف و ماتو لوبور و آخرون : الاساطير في حضارة وادي الرافدين ، ترجمة : عصام عبداللطيف احمد ، بغداد ٢٠٠٦ .

Black, J. : "A Note on Zurghul", Sumer, Vol. XLVI (1989-1990).

Cornwall, P.B. : " On the Location of Dilmun", Bulletin of American School of Oriental Researches, 103 (1946).

Crawford, V.E. : "Lagash", Iraq, VI, London (1937).

De Sarzec, E. & Heuzy, L. : De Couvertes en Chaldec, Paris 1884 – 1912.

Dikanoff, "The Population of the Sumerian City-State", In *Vtstnik Drevney Istorii* (M.O. 3 Cow), 1950.

Fisher, C.S. : "Excavations at Nippur", Philadeliphia 1905.

Frankfort, H. : "Town Planning in Ancient Mesopotamia", In *Town Planning Review*, 1950.

Gadd, C. : The Dynasty of Akkad and Gutian Vision, 1963.

George, B. : The Royal Inscriptions of Sumer and Akkad, London (1929).

Hansen, D. : Reallexikon, Al-Hiba, Berlin 1957-1971 ; 1968-1969 ; 1970-1971 .

Klein, J. : "Nippur", Reallexikon Vol. 9, Berlin 1998 – 2001.

Kramer, S.N. : The Sumerians, 1963.

Labat, R. : Manuel D 'Epigraphie Akkadienne, Paris 1994.

Lambert, M.. & Tournay, R. : "Cylinder A", RB, 55 (1948), ef. A.L. Oppenheim in ANET.

Lambert, M. & Tournay, J.R. : "La Statue B de Gudea Revued," Assyriologie 45 (1951).

Land R. : Reallexikon 6, Berlin 1980 – 1985.

Leemans, W.F. : Foreign Trade in Old Babylonian Period, Leiden 1960.

Lenzen : D' Ziggurats et Tour de Babel, Paris 1949.

Mallowan, : "Noah's Flood Reconsidered", Iraq, XXVI 1964.

Marten, A.B. : Atlas of Mesopotamia, London 1962.

Parrot, A. : Tello, 1948.

Parrot, A. : Ziggurats et Tour de Bable, Paris 1949.

Parrot, A. : Tello, Dictionary of the Ancient Near East, British Museum 2000.

Roux, G. : Ancient Iraq, London 1964.

Saad, Z. Jassim ; Jeremy, C. ; Goff, D., s.r.o. : Distribution by Geological Society of London (2006).

Saffar, F. & Mustafa, M.A. & Lloyed, S. : Aridu, Baghdad 1982.

Smith : "Notes on the Gutian Period", JRAS, 1932.

Speiser, E.A. : "Some Factors in the Kullab of Akkad", JAOS, Vol. LXXII, 1952.

Steinkleller, P. :" The Date of Gudea and his Dynasty", JCS, 40 (1988).

Von Soden : Akkadische Handwortertbuch, 1971.

Woolley, L. : Ur of the Chaldeans, A Record of Seven Years of Excavations, London 1929.

Woolley, L. : Excavation at Ur, London 1939.

https://ar.m.wikipedia.org/wiki/